دراسة حالة رقم 2

المساواة في النوع الاجتماعي

رولا خرسا: ضل حيطة ولا ضل راجل (خايب)

الإعلامية رولا مصطفى خرسا ترى أن عدو المرأة الأول هى المرأة نفسها وأن أكثر ما يسىء للمرأة هو نفسها بسبب تنازلها الشديد عن حقها بشكل فظيع وطواعية بما يسمح لها بأن تتخلى عن إنسانيتها بسهولة!.

وتقول رولا: حتى وصولى لسن الـ٢٠ كنت أؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة فى كل شىء ولكن بعد الزواج تأكدت أن الرجل رجل والمرأة امرأة ولكن فيما يختص بالأعباء الملقاة على عاتق المرأة لكونها أماً، فلا أستطيع مثلا أن أترك طفلي وأخرج من المنزل ولكن أستطيع التوفيق بين مهامى كأم ومهام عملى، خاصة مع وجود التفاهم الكبير بينى وبين زوجى.

لم أشعر يوما بالندم لكونى امرأة ولكنى أشعر بالحزن لحال المرأة الآن التى يجب أن تتعلم حقوقها وتدافع عنها حتى تحصل عليها، فاليوم تعيش المرأة وضعا مغايراً تماماً لما كان عليه وضعها منذ ١٠٠ عام عندما كانت لديها رغبة فى التحرر والتغيير للأفضل ونيل حقوقها المسلوبة.. الآن السيدات ينتجن رجالا يتحكمون فيهن وينتجن نساء يتنازلن عن حقوقهن.

وبالرغم من الجهود المبذولة فى مجالات حقوق المرأة فإنها تنظر للعمل كمصدر دخل وليس طموحاً أو تحقيق نجاح لذاتها وبالتالى تتخلى عنه إذا توفر لها دخل مادى من جهة أخرى.

المرأة فى الأحياء الشعبية ترضى بأن تعيش مع مدمن مخدرات يفرض عليها العمل ويستولى على أموالها ويضربها وتقول: «ضل راجل ولا ضل حيطة» رغم أن هذا المثل خاطئ لكنه شائع بسبب تهاونها فى حقها وخوفها من الطلاق والعيش بمفردها، وسمعت بنفسى دكتور إجتماع ينصح الزوجة بأن تخفى على زوجها علمها بخبر زواجه لأنها إذا واجهته ستقبل وترضى رغما عنها.

الانفتاح والتقدم الحالى فى الإعلام وجميع المجالات ساهما فى زيادة تعليم ومعرفة المرأة ولكنهما فى المقابل أسفرا عن حالة انغلاق كبيرة تواجه فوضى الانحلال التى تحدث حاليا فى المجتمع الذى فقد هويته فلا يدرى هل هو إسلامى أم علمانى، متدين أم منفتح وبالتالى لا يخاطر الأهل بالوقوع فى هذه الخيارات المعقدة ويغلقون الأبواب على الفتيات.